mroftalp htehaB ni knil muideM

71 - كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى) حتى إذا فزع عن قلوبهم...(- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا زدنا علما يا كريم وبعد ايها الاخوة قراءتنا هذه الليلة في كتاب التوحيد للباب السادس عشر - 00:00:00

قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله - 00:00:24

كأنه سلسلة كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير فيستمعها مفترق السمع ومسترق السمع كهكذا بعضه فوق بعض - 00:00:50

وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه هكذا. بعضهم فوق بعض ثم بدد بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر والاخر الى الذي الى من تحته حتى - 00:01:16

يلقيها على لسان الساحر او الكاهن. فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها اها قبل ان يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا كذا وكذا - 00:01:39

فيصدق بتلك الكلمة التي سمعها من السماء وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحي بالامر تكلم - 00:02:01

بالوحي اخذت السماوات منه رجفة رجفة او قال رعدة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل. فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد - 00:02:18

ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير. فيقولون فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل - 00:02:43

فهذه هذا الباب وهذه الاحاديث اوردها المصنف لبيان ان عليكم السلام ورحمة الله ان الملائكة على عظم شأنهم وقوتهم انهم عبد عبيد من عبيد الله ليس لهم من الامر شيء وانهم يصعقون هيبة لله فلا يتقدمون بين يديه تبارك وتعالى - 00:03:09

هذا بامر ولا يفعلون الا ما يريد او ما يأمرهم به كما قال عز وجل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا ان الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:03:39

دل على انهم خاضعون لله واردفه المصنف اردف هذا الباب للباب الذي قبله وهو ان العباد والخلق ليس لهم من الامر شيء وان الامر كله لله وذكر فيه قول الله عز وجل حتى اذا فزع عن قلوبهم - 00:03:56

وزع اي زال عنها الفزع كشف الفزع فزع اي كشف وازيل. لانهم ينالهم خوف وفزع اذا سمعوا صوت الجبار عز وجل كما فسرته الاحاديث التي بعدها فاذا انكشف عنهم الخوف - 00:04:19

وبعد الصعقة التي تصيبهم يتساءلون ماذا قال ربكم ما الامر الذي امر به ثم يرجع بعضهم الى بعض ويقولون قال الحق وهو العلي الكبير يعظمونه ويجلونه بالثناء عليه اورد المصنف تفسيرا لهذه الاية وبيانا لمعناها حديثين. حديث ابي هريرة وحديث النواس ابن سمعان - 00:04:41

والحديث في الصحيح في صحيح البخاري قال حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قظى الله الامر في السماء اي قظاه قظاء وامر به اذا قضى الامر اي امر به - 00:05:08
وتكلم به كما فسرته رواية النواس ابن سمعان يقول اذا قظى الامر ظربت الملائكة باجنحتها خظعانا او خظعانا روي بهذا وروي بهذا يعني روي خضعانا اي خاضعين او خضعانا اي خظوعا له - 00:05:23
آآ خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك اي كأن الصوت الذي يسمعونه صوت السلسلة من الحديد الذي جرت على الصفاة الصفاة من من الارض من الحجر كبيرة صفوان يسمى الصفوان. لها صعقة لها قوة صليل - 00:05:46
كأنه يشبه تشبيه مئة تقريبي مثالي. تقريب للناس لشدة ذلك على الاسماع ينفذهم حتى اذا فزع عن قلوبهم كشف الروع عنهم والخوف تساءلوا ماذا قال ربكم؟ فيسألون جبريل لانه ينزل بالامر - 00:06:14
سيمر باهل كل سماء فيسألون فيقول الحق قال الحق وهو العلي الكبير. اي امر بكذا وقضى بكذا يخبر مما يجوز الاخبار له. مما اذن له ان يخبر عنه فيستمعها اهل السماوات الدنيا السماء الدنيا فيتكلم بها اهل السماء الدنيا او من من دونها اذا نزل جبريل - 00:06:34
عند ذلك يسمعها الشياطين مسترق السمع فيسمعها مفترق السمع لان الشياطين يصعد بعضها على بعض كانت حتى تصل الى المكان يسمعون فيه صوت الملائكة في السماء الدنيا لا يستطيعون اكثر من ذلك - 00:06:56
فيستمعون فاذا اجتمعوا تكلم الملائكة بما قضي من الامر جعل الله ذلك بلاء وابتلاء للعباد فيسمعها يسمع الكلمة انه سيموت فلان من يعني مشاهير الناس او يقضى بكذا او ينزل كذا. فيستمع الكلمة الواحدة - 00:07:17
فعند ذلك يلقيها ومسترق السمع هكذا بعضهم فوق بعض بعضهم فوق بعض قال فبددها سفيان. سفيان ابن عيينة روى الحديث فحرفها وبددها. قال يعني بعضهم هكذا. بعضهم فوق بعض يسمع الكلمة - 00:07:35
فينزل عليه الشهاب شهب ورجوما للشياطين فينزل فيلقيها كل كل اه شيطان جني الى الذي تحته ثم يصقعهم الشهاب ويصعقهم. الشهاب هذا يضربهم لكن قد يسمعها بعضهم وينجو ستصبح هذه عند الشياطين يلقيها الى الكهان. لان الكهان لهم رأي من الشياطين نأتيهم باخبار - 00:07:55
يعطيه الكلمة انه سيكون في هذه السنة الفلانية هذه السنة كذا مثل زلزال او آآ امر فيضان او غير ذلك من الامور. كلمة واحدة يسمعها. فعند ذلك هذا الكاهن يخبر بها ويكذب معها - 00:08:30
مائة كذبة قضايا اخرى قال فيصدقه الناس يقولون اليس يصدقونه بتلك الكلمة؟ بسبب تلك الكلمة التي صدق بها صدق بواحدة وكذب بي مئة فيقولون نعم هو صدق في كذا اذا هو يصدق في البقية. فيصبح الكاهن مصدقا عندهم لانه صدق مرة واحدة - 00:08:51
عند ذلك ولذلك اصبح الناس حتى في هذا الزمان يسمعون يظهر كهنة وسحرة في في القنوات ويسألونهم عما يكون من الذي يفوز من الذي ينهزم من الذي يفعل كذا؟ ما الذي فيقولون تكلموا مثل هذا؟ يكذبون - 00:09:16
فيصدق مرة واحدة فيقولون والله صدق في المكان في الوقت الفلاني. توقع كذا يسمونه متوقعات انه يتوقع فيقولون توقع فاصاب. فيصبح يتعلقون به. يقول الله في السنة الفلانية اصاب لما اخبر عن كذا فصار مثل ما قال كل هذا من الكهان. من الكذب من الداعي علم الغيب لان الغيب لا يعلمه الا الله - 00:09:37
ابن القيم لا يعلمه الا الله. كيف يعلمه الجن؟ قال الله على للنبي صلى الله عليه وسلم قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير - 00:10:01
النبي صلى الله عليه وسلم وهو رسول الله وافضل الخلق لا يعلم الغيب. فكيف بالجن وكان هذا كله من الكذب. هذا كله من الكذب وليس لهم من الامر شيء المهم ان مفاد هذا الباب اراد المصنف ان يبين فيه ان الملائكة وهم الملائكة على عظم شأنهم يخافون الله عز وجل اذا امر - 00:10:13
الامر وسمعوه لا يتقدمون بين يديه ويصعقون يصيبهم صعق ويخافون فكيف يستطيعون ان يفعلوا شيئا لم يأذن به الله. فكذلك من

هو دونهم من الخلق لا يستطيعون ان يفعلوا شيئا - 00:10:36
اراد المصنف ان بهذا ان يبين ان هؤلاء الذين يأتون الى القبور الى قبر قبور الاولياء والصالحين ويسألونهم شفاء المرضى او يسألون منهم الرزق ويسألونهم كذا وينذرون لهم. ويطلبون منهم الشفاعة ليس لهم من الامر شيء - 00:10:56
لا يستطيعون ذلك ان يتقدموا بين يدي الله ولا ان يفعلوا شيئا ولا ان يشفعوا لاحد الا اذا كان يوم القيامة الشفاعة ان لها شروطها ولها آآ ضوابطها لان الشفاعة لله جميعا لا يستطيع ان يتقدم الا ان يأذن الله لمن يشاء - 00:11:13
ويرضى يأذن لمن يشاء من ان يشفع ان يكون من الصالحين الذين ياذن الله ان يشفع ويرظى عن المشفوع له وان يكون المشفوع له ممن رظي الله عنه اما من يفعل - 00:11:33
شرك فلا يرظى الله عنه ولا يقبل منه ولا يقبل فيه شفاعة لان الله يقول فما تنفعهم شفاعة الشافعين لا يأذن الله ان يشفع للمشرك. فكيف بالذي يفعل الشرك عند القبر عند الصالح اما ينذر له او يستغيث به او يدعوه والدعاء لا يكون الا لله - 00:11:43
ثم يقول اني يشفع لي فلان ما يشفع الصالح ما يشفع في الكافر فما يشفع في المشرك. ما يشفع في الذي يفعل الشرك. ولذلك المصنف رحمه الله بعدما ذكر هذه المقدمات - 00:12:03
ذكر بعدها باب الشفاعة قال باب الشفاعة وقول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. وقوله قل لله الشفاعة جميعا الى اخر الادلة ذكرها لاجل لاهمية الموضوع قد ذكر باب الشفاعة فيه لان كثير - 00:12:17
من الشرك بل الشرك الاولين الذين وقعوا في الشرك شرك العرب وقعوا بسبب الشفاعة لانهم يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. فالشرك الاول الذي وقع فيه الناس قديما انما هو بسبب اعتقادهم ان هؤلاء يشفعون - 00:12:40
لهم من دون الله هذا الذي سيكون ان شاء الله تعالى الكلام عليه في الدرس المقبل بعون الله وتوفيقه والمدد منه عز وجل انه ولي ذلك والقادر عليه والله صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:03